ثالثا: أضحت الصهيونية برأي المستشرقين السوفيات تشكل خطرا جديا على المنظومة الاشتراكية، ويرونها أنها تساهم في محاولة تقويض المجتمعات الاشتراكية من الداخل.

رابعا: عدم انحصار خطر الصهيونية في اطار دولة اسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط، وامتداده ليشمل عملية الصراع الدولية بين قوى التحرر والاشتراكية من جانب، وقوى الامبريالية والرجعية من جانب آخر، لتشكل عاملا جديدا في نظر المستشرقين السوفيات لمزيد من التحالف والتعاون مع حركة التحرر العربية ضد العدو المشترك.

خامسا: ان رؤية الاستشراق السوفياتي الى الصهيونية، وان بدت متباينة احيانا حول هذه المسألة او تلك، بيد انها في نهاية المطاف لا تذهب بعيدا عن وجهة النظر الرسمية فيؤخذ منها الجديد والضروري ويوظف في خدمة الاستراتيجية السياسية الخارجية للاتحاد السوفياتي.

سادسا: على الرغم من ان العديد من الدراسات الاستشراقية السوفياتية ينقصها الاعتماد على المراجع العربية والعبرية، وعلى الرغم من انها موجهة قبل كل شيء الى القارىء السوفياتي، الا انها ترتدي اهمية خاصة، تقتضي الضرورة الاطلاع عليها وتناولها بالبحث والنقد والتقييم لما تحتوي عليه من اراء جديدة ووثائق ومعلومات ووقائع غنية جدا، ولما تنطوي عليه من رصانة اكاديمية. وهي قد تساعدنا في حال ترجمة الجيد منها الى العربية لمزيد من التعمق والشمولية في فهم طبيعة الامتدادات الدولية لعدونا الصهيوني. كما انها تساعدنا ايضا على فهم العقل السوفياتي عن كثب للتحاور معه ولتعميق نقاط الالتقاء ولمناقشة قضايا مختلف عليها تتطلب توسيع النقاش الديمقراطي حولها، مما يخلق في النتيجة مناخا أفضل لنقاش علمي مشترك ومفيد للطرفين.

سابعا: من الملفت للنظر ان الذي يغلب على معظم المراجع التي يرتكز عليها باحثونا وكتابنا والموجودة في مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الأبحاث الفلسطيني، وغيرها من المؤسسات البحثية، والاعلامية العربية، هو الاتجاه الانكلو ـ ساكسوني المتأثر بنزعة «المركزية الأوروبية» في الاستشراق الغربي. مما يعطي لهذه المراجع طابعا وحيد الجانب، مشوها في معظمه، ولا يبتعد احيانا عن تبني المقولات و«الستريوتيبات» التي يروج لها الطرف المناهض لأمتنا حضاريا وسياسيا. بيد اننا نرى أن هناك نقطة تمايز كبيرة بين الاستشراق الغربي والاستشراق الماركسي، والسوفياتي منه بخاصة. فنظرة الثاني قريبة من رؤيتنا لذاتنا ولمستقبلنا. ومن هنا تكمن أهمية التعاون معها والانفتاح العلمي الأوسع والأشمل لما في ذلك من مصلحة للطرفين، ولما فيه من خدمة للسلام والتقدم الاجتماعي في العالم.

---

(١) راجع: **فلسطين الثورة**، (بيروت)، العدد ١٦، آذار (مارس) ١٩٧٦.

(٢) راجع: يوري ايفانوف، **احذروا الصهيونية**، موسكو، ١٩٧٠، ص ٤ (بالروسية).

(٣) **المصدر نفسه**، ص ٦.

(٤) غالينا نيكيتينا، **دولة اسرائيل، خصائص التطور الاقتصادي والاجتماعي**، موسكو، ١٩٦٨، ص ٢٩٧.

(٥) **المصدر نفسه**، ص ٢٩٩.

(٦) راجع د. غالينا نيكيتينا، **الصهيونية العالمية**